والاقوال والحركات والسكنات فالله تعالى هو الميسر له فان قيل قوله اشرح لي
صدري ويسر لي امري ما جدواه والامر مستقيم بدونه اجيب بانه قد ابهم
الكلام اولا فقال اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع
الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح صدره والتيسير لامره من ان يقول
اشرح صدري ويسر امري فعلى الايضاح الساذج لانه تكرير للمعنى الواحد
من طريقي الاجمال والتفصيل **واحلل عقدة من لساني** قال ابن عباس كان في
لسانه عليه السلام رتة وذلك ان موسى كان في حجر فرعون ذات يوم في
صغره فلطم فرعون لطمة واخذ بلحيته فقال فرعون لاسية امراته هذا عدو
واراد ان يقتله فقالت اسية انه صبي لا يعقل ولا يميز وفي رواية ان ام موسى
لما فطمته ردته الى فرعون فنشا موسى في حجر فرعون وامراته يربيانه واتخذاه
ولدا فبينما هو ذات يوم يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب يلعب به
اذ رفع القضيب فضرب به راس فرعون فغضب فرعون وتطير بضربه
وهم بقتله فقالت اسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت
فجاءت بطشتين في احدهما جمر وفي الاخر جوهر فاراد ان ياخذ الجوهر
فاخذ جبريل يد موسى عليه السلام فوضعها على النار فاخذ جمرة فوضعها
في فيه فاحترق لسانه وصارت عليه عقدة وقيل قربا اليه تمرة وجمرة فاخذ
الجمرة فجعلها في فيه فاحترق لسانه ويروى ان يده احترقت وان فرعون
اجتهد في علاجها فلم تبرا ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال الى الذي ابرا
يدي وقد عجزت عنها وعن بعضهم انها لم تبرا يده لئلا يدخلها مع فرعون في
قصعة واحدة فتنعقد بينهما حرمة المواكلة وقيل كان ذلك العقد
خلقة فسال الله تعالى ازالته واختلفوا في انه لم طلب حل تلك العقدة
فقيل لئلا يقع خلل في اداء الوحي وقيل لئلا يستخف بكلامه فينفروا عنه ولا
يلتفتوا اليه وقيل لاظهار المعجزة كما ان حبس لسان زكريا عن الكلام
كان معجزا في حقه فكذا اطلاق لسان موسى معجز في حقه واختلفوا
في زوال العقدة بكمالها فقيل بقي بعضها لقوله واخي هرون هو افصح مني
لسانا وقول فرعون ولا يكاد يبين وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله
عنهما رتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه موسى
وقال الحسن زالت بالكلية لقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
وضعف هذا الرازي بانه عليه السلام لم يقل واحلل العقدة من لساني
بل قال واحلل عقدة من لساني فاذا حل عقدة واحدة فقد اتاه الله سؤله
قال والحق انه انحل اكثر العقد وبقي منها شيء وقال الزمخشري وفي تنكير
العقدة وان لم يقل واحلل عقدة من لساني انه طلب حل بعضها ارادة
ان يفهم عنه فهما جيدا اي ولذا قال **يفقهوا** اي يفهموا **قولي** عنده

تبليغ

تبليغ الرسالة ولم يطلب الفصاحة الكاملة ومن لساني صفة للعقدة كانه قيل عقدة
من عقد لساني تنبيه استدل على ان في النطق فضيلة عظيمة بوجوه اولها
قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان فماهية الانسان هي الحيوان الناطق ثانيها
ان اتفاق العقلاء على تعظيم امر اللسان قال زهير

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ۞ فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقالوا ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مرسلة اي لو ذهب النطق اللساني
لم يبق من الانسان الا القدر الحاصل في البهائم وقالوا المرء باصغريه قلبه
ولسانه وقالوا المرء مخبو تحت لسانه ثالثها ان في مناظرة ادم عليه السلام
مع الملئكة ما ظهرت الفضيلة الا بالنطق حيث قال يا ادم انبئهم باسمائهم
فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
ولما راى موسى عليه السلام ان التعاون على الدين والتظاهر عليه مع مخالصة
الود وزوال التهمة قربة عظيمة في الدعا الى الله تعالى طلب المعاونة على
ذلك بقوله **واجعل لي وزيرا** اي معينا على الرسالة ولذلك قال عيسى
ابن مريم من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وقال محمد
صلى الله عليه وسلم ان لي في السماء وزيرين وفي الارض وزيرين فاللذان
في السماء جبريل وميكائيل واللذان في الارض ابو بكر وعمر وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي
ذكره وان نوى خيرا اعانه واذا اراد شرا كفه وقال انوشروان لا يستغني
اجود السيوف عن الصقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم
الملوك عن الوزير ولما كان التعاون على الدين منقبة عظيمة اراد ان لا
تحصل هذه الدرجة الا لاهله فقال **من اهلي** اي اقاربي وقوله **هرون** قال الجلال المحلي مفعول ثان وقوله **اخي** قال عطف
بيان وذكر غيره اعاريب غير ذلك لا حاجة لنا بذكرها تنبيه الوزير
مشتق من الوزر لانه يحمل عن الملك اوزاره ومؤنته او من الوزر
لان الملك يعتصم برايه ويلجي اليه اموره او من الموازرة وهي المعاونة
قال الرازي وكان هرون مخصوصا بامور منها الفصاحة لقوله موسى
هو افصح مني لسانا ومنها الرفق لقوله يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي ومنها انه كان اكبر سنا منه وقال ابن عادل كان اكبر سنا
من موسى باربع سنين وكان افصح لسانا منه واجمل واوسم ابيض اللون
وكان موسى ادم اقني جعدا ولما طلب موسى عليه السلام من الله ان
يجعل هرون وزيرا له طلب منه ان يشد ازره بقوله **اشدد به ازري**
اي اقوي به ظهري **واشركه في امري** اي في النبوة والرسالة وقرا ابن
عامر بسكون الياء من اخي وهمزة مفتوحة من اشدد وهو على مرتبته

Copyright © King Saud University